تكنولوجيا الإعلام الجديدة والعنف ضد الطفل (الاستغلال الجنسي نموذجا)

New Media technologies and violence against children (sexual exploitation as a model)

بوبكر بوعزيز*
جامعة محمد بوضياف- المسيلة
Bouaziz Boubaker
Mohamed Boudiaf University- M'sila
boubaker.bouaziz@univ-msila.dz

باية سيفون
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Sifoune Baya
Mohamed Boudiaf University- M'sila
baya.sifoune@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/01/15 تاريخ القبول: 2021/10/20 تاريخ النشر: 2022/04/03

- **الملخص:** تشكل قضية استغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت هاجساً يهدد المجتمعات، وإحدى الظواهر الإجرامية التي يتعرض لها الأطفال، التي شهدت تزايدا لا مثيل له في السنوات الأخيرة، حتى باتت تقض مضاجع جُل دول العالم؛ الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود الجميع (أسرة ، مدرسة ، إعلام ، تنظيمات ، تشريعات ...وغيرها من أجل للتصدي لهذه الظاهرة العابرة للحدود التي تهدد حياة الأطفال وتعرضهم لمخاطر الاستغلال الجنسي، والتعرض للمواد الإباحية المشينة في ظل تمكنهم الجيد من تكنولوجيات الإعلام والاتصال وجهل الآباء بخبايا هذا الوافد الجديد الذي دخل بيتوهم دون استئذان وغير من طبيعة بعض القيم الأسرية حيث استسلم العديد من الأولياء أمام إصرار أبناءهم في امتلاك أو استخدام هذه التكنولوجيات الجديدة التي تتعارض غالبا مع سنهم ودينهم وحتى عاداتهم وتجعلهم عرضة للعديد من المخاطر ومن بينها الاستغلال الجنسي. وأمام خطورة هذا الموقف الذي يمكن أن يتعرض له الطفل أثناء استخدامه لإحدى التطبيقات، بات لزاما علينا الوقوف عند هذه الظاهرة التي تكشف الأرقام والإحصائيات بأن أغلب أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال تأخذ الشكل الجنسي سواء تعلق الأمر بأشخاص يعرفهم أو غرباء عنه.

انطلاقا مما قدم حاولنا في هذه الورقة البحثية تشخيص ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال عن طريق تكنولوجيات الإعلام الجديدة، من خلال تبيان أشكال وطرق الاستغلال الجنسي الذي يمكن أن يتعرض له الطفل أثناء استخدامه للتطبيقات التكنولوجية وكذا تبيان حجم المشكلة من أجل السعي لإيجاد السبل الكفيلة لحماية أطفالنا من خطر الاستغلال سواء تعلق الأمر بالتوعية أو الرقابة الأبوية وحتى الحماية التقنية والقانونية والتي من شأنها تمكينهم من استخدام آمن لتكنولوجيات الإعلام الجديدة.

- **الكلمات المفتاحية:** الطفل – العنف - تكنولوجيات الإعلام الجديدة – الاستغلال الجنسي.

Abstract: The issue of the sexual exploitation of children online is a concernthat threatens communities, and one of the criminal phenomena that children have experienced, which has grown exponents in recent years; This requires all efforts from (family, school, media, organizations, legislation, etc.) to address this cross-border phenomenon that threatens children's lives and risks them from sexual exploitation and Exposure to pornography under good empowerment of new media technologies, plus the parents' unease about the new entrants who entered their homes

*- المؤلف المرسل

without permission and other family values, with many parents resigned to their children's insistence that they acquire or use these new technologies, often in conflict with their age and religion Even their habits make them vulnerable, including sexual exploitation.

In view of the seriousness of this situation, when using an application, we mustbe aware of this phenomenon, which reveals figures and statistics that most forms of violence against children take the form of sexuality, whether people who know them or complete strangers.

Based on what was said earlier ,we have tried in this paper to diagnose the phenomenon of sexual exploitation of children through new media technologies, By identifying the forms and methods of sexual exploitation to which a child can be exposed while using technology applications, and by identifying the scale of the problem in order to seek ways to protect our children from the risk of exploitation, whether it be raising-awarness or parental control, and even technical and legal protection that will enable them to use securely New media technologies .

- **Keywords:** Child-violence -New Media Technologies-Sexual Exploitation

- مقدمة واشكالية البحث:

يعد الطفل رجل الغد الذي يعول عليه في بناء الدولة والحفاظ عليها، لذلك تولي جميع الدول حرصها على توفير ظروف تنشئة سليمة تتضافر فيها جهود جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية من (أسرة، مدرسة، إعلام ...وغيرها) لصناعة جيل قادر على تخطي جميع الصعاب، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال توفير الحماية له والحفاظ على جميع حقوقه منها حقه في بيئة افتراضية آمنة.

فالعالم اليوم يشهد ارتفاعا كبيرا في استخدام شبكة الانترنت التي دخلت كل مكان، وأصبح لا غنى للدول والأفراد عنها، واقترن هذا التوسع بسوء استخدام الشبكة، ذلك أن الانترنت بالرغم ما تحمله من إيجابيات فإنها تنطوي على العديد من السلبيات منها استغلالها من قبل بعض مرضى النفوس لارتكاب جرائم ضد الأطفال، ومن بين الجرائم التي عرفت تزايدا بفضل انتشار التطبيقات التكنولوجية الجديدة هي جريمة الاستغلال الجنسي ضد الأطفال وما ساعد على انتشارها هي سرعة وسهولة ارتكابها عبر التطبيقات التكنولوجية الجديدة و صعوبة إثباتها مع سهولة إفلات الجاني أكثر من ذي قبل.

فالجرائم التي ترتكب ضد الطفل متعددة ومتنوعة، لكن في العصر الحديث أصبحت الجرائم التي تقع على الطفل عبر وسائل الإعلام الجديدة وعلى رأسها الانترنت التي عرفت انتشارا وتزايدا واسعا، تمثل الأكثر خطورة عليه خاصة ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الانترنت التي صارت تتزايد يوما بعد يوم، مما يستلزم الالتفاتة إلى هذه الظاهرة من أجل إبراز تأثيره السلبي

على الأطفال لخطورة أثارها التي تمتد إلى كبره، والتي تترك تشوهات في جسد ونفسية الطفل الضحية.

إن الاستغلال الجنسي للأطفال عن طريق استخدام تكنولوجيات الإعلام الجديدة يعد أحد إفرازات الانتشار الواسع للمعلوماتية وأخطر الجرائم المرتكبة في حق الطفل، ونظرا لخطورة هذه الجريمة جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عن طريق توظيف تكنولوجيات الإعلام الجديدة لاستمالة الضحية والإيقاع بها.

انطلاقا مما سبق تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوع بحثنا فيما يلي: كيف يتم توظيف تكنولوجيات الإعلام الجديدة في الاستغلال الجنسي ضد الأطفال، وما هي السبل الكفيلة لحمايتهم؟

- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو الاعتداء الجنسي على الأطفال؟
- ما هي آليات الاستمالة التي يستخدمها الجناة للإقطاع بالطفل الضحية؟
- ما هي الأشكال الشائعة للاستغلال الجنسي عبر الإنترنت؟
- ما هي الآثار التي يتركها الاستغلال الجنسي على الطفل الضحية؟
- ما هي السبل الكيفية لحماية الطفل من خطر الاستغلال الجنسي باستخدام تكنولوجيات الإعلام الجديدة؟
- هل يكفل القانون المحلي وكذا الدولي الحماية الكافية للطفل من مخاطر الاستغلال الجنسي باستخدام تكنولوجيات الإعلام الجديدة؟

- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنها تسلط الضوء على ظاهرة انتشرت في السنوات وهي تزايد أشكال العنف والجرائم والواقعة على الطفل ولعل أخطرها جرائم الاستغلال الجنسي، وهذا نظرا للتطورات التي شهدتها تكنولوجيات الإعلام الجديدة خاصة الانترنت وانفتاحها على العالم المستوى العالمي الذي بموجبها أصبحت ساحة للممارسة مختلف أنواع الجرائم الممكنة والمنافية للآداب والأخلاق، مما أدت إلى انتشار المواقع التي تحرض على الفسق والدعارة وممارسة الجنس مع الأطفال.

- مصطلحات البحث:

1-1مفهوم العنف:

يعرف العنف على أنه مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين، ويأتي بشكلين إما بدني مثل: الضرب، التشاجر، التدمير، أو إتلاف الأشياء، والعنف اللفظي مثل: التهديد، الفتنة.. وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى (سلاطنية، وحميدي، 2008، ص ص. 7،8).

2-1مفهوم الطفل:

الطفل هو الولد الصغير من الإنسان والدواب، قال ابن الأنباري: يكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والأنثى والجمع (شريف، 2005، ص.05).

3-1. الطفل في الفقه الإسلامي:

يعرف الطفل في الشريعة الإسلامية بأنه الصغير الذي لم يبلغ الحلم ويتحقق بالبلوغ والذي تبدأ عليه مرحلة الإدراك التام بالمظاهر الطبيعية المتعلقة بالرجولة أو الأنوثة، فإذا لم تظهر العلامات الطبيعية فيتحدد البلوغ بالسن، ووفقا لرأي الجمهور، فإن سن البلوغ هو الخامسة عشر، بينما ذهب الإمام أبو حنيفة إلى تحديد سن البلوغ بثماني عشر (مساعيد، 2016، ص. 81).

وحسب الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في مادته الأولى: الطفل كل إنسان لم يتجاوز 18، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه، أما المادة 02 من الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل جاء تعريفه للطفل بأنه "كل إنسان يقل عمره عن 18 سنة وعليه تم تحديد السن الأقصى حسب المواثيق الدولية للطفل بـ 18 سنة فكان هذا السن معيار يقاس فيه مفهوم الطفل (تزاموشت، 2013-2014، ص.54).

4-1مفهوم تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة:

تعرف تكنولوجيا الإعلام والاتصال "على أنها أي آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على إنتاج أو تخزين أو استرجاع أو توزيع أو استقبال أو عرض المعلومات " وهناك من يعرفها أيضا بأنها "الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها. (المكاوي، وسليمان، 2000، ص. 63).

وإذا ربطنا مصطلح تكنولوجيات الإعلام والاتصال بمصطلح الجديدة ،نصبح أمام موضوع اتصالي معلوماتي أكثر حداثة يرتبط بثورة معلوماتية جديدة في عصر جديد، معولم الأبعاد وقوامه أدوات وتقنيات اتصالية الكترونية جديدة يتميز بها، فليس من الغريب أن نجد من

المتخصصين في علوم الإعلام من يفرق بين تكنولوجيا الإعلام والاتصال، التي تشمل الوسائل ما قبل الالكترونية كالصحف، والراديو والتلفزيون في شكلهما الميكانيكي، وبين تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة التي تخص الوسائل الالكترونية(راديو تلفزيون، انترنيت...) ولكن دون الأخذ بعين الاعتبار أن صفة "الجديدة" نسبية من الناحية الزمنية، أي أنها مرنة، دائمة التغيير وغير صحيحة دائما، لأن لكل عصر مستجداته التي يتميز بها حسن عماد المكاوي ومحمود سليمان علم الدين (دليو، 2014، ص. 16).

في ضوء ما سبق سنعتمد في دراستنا على التعريف التالي:"هي تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود والى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال والإعلام، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة وفي جل الميادين وتعتبر شبكة الانترنت الآن أهم هذه المستجدات في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

2- أشكال وصور العنف ضد الأطفال باستخدام تكنولوجيات الإعلام الجديدة:

نظرًا لظهور أشكال جديدة نسبيا من الجرائم السيبرانية، وتحديدًا جرائم الاعتداء على الأطفال واستغلالهم التي تسهلها تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، لا تزال التعاريف المتفق عليها دوليًا لهذه الظواهر في تطوُّر وسنسعى في هذه الورقة البحثية تقديم جملة من للسلوكيات والأفعال التي تدخل في صور العنف الممارس على الطفل باستخدام التطبيقات التكنولوجية الجديدة.

إذ تشمل أشكال الاعتداء على الأطفال واستغلالهم التي هي الأكثر تأثرا بالابتكار التكنولوجي مختلفَ أشكال السلوك التي تنطوي على مواد خاصة بالاعتداء الجنسي على الأطفال؛ والاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية، والإغواء السيبراني، ومجموعة من السلوكيات الإشكالية على الإنترنت بما في ذلك المضايقة السيبرانية والتعقب السيبراني والتحرُّش (الاستئساد)؛ واستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بغرض تعريض الأطفال لمحتويات مؤذية. والآن سنحاول استعراض أهمها:

2-1الاستغلال الجنسي للأطفال:

يعتبر الاستغلال الجنسي من الأعمال الممقوتة شرعا والمجرمة قانونا والذي تدينه بشدة المجتمعات على اختلاف أديانها وتنوع عاداتها وتقاليدها وقد شكل جنس الأطفال ظاهرة ملفتة لأنظار العالم والتي تشهد نموا رهيبا في السنوات الأخيرة خاصة في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتمثل الانترنت أكبر وسيلة مساعدة على استفحال جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال.

إذ يقصد بالاستغلال الجنسي للأطفال بأنّه اتصال جنسي بين طفل وشخص بالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدما القوة أو التهديد بها أو السيطرة عليه، ويكون ذلك عن طريق استدراجه أي خداعه واستعمال الحيلة من أجل حمله على ارتكاب أفعال الفجور أو الدعارة، أو عن طريق نقله إلى حيث يتم ممارسة البغاء، أو عن طريق تقديم نصائح وتعليمات أو ممارسة ضغط أدبي عليه يؤدي إلى إبعاده عن أسرته أو محل إقامته المعتاد أو عن طريق إغوائه أي ترغيبه على ارتكاب الفجور والدعارة وتهيئته لتقبل هذا العمل، وإن كان يعني وفقا لاتفاقية باريس لعام 1910م الخاصة بمكافحة البغاء: إبعاد الشخص عن أهله أو بيئته أو انتزاعه من الوسط الذي يعيش فيه (دهام، 2011، ص129.)، وقدرت منظمة اليونسيف بأنّ عدد الأطفال الذين يدخلون في تجارة الجنس كل سنة بـ 120 مليون طفل ويحتل الأطفال من الفئة العمرية دون 15 سنة من 40 إلى 45 بالمائة من حجم هذه الظاهرة (دهام، 2011، ص ص. 130 ،131).

إذ شهدت جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الانترنت تضاعفا كبيرا في نسبتها، وأصبحت شريحة الأطفال هي المستهدفة من قبل قناصي الجنس، وبروز نوع مستحدث من التجارة العابرة للحدود هي تجارة جنس الأطفال وذلك من خلال تصوير الأطفال في وضعيات جنسية فاضحة ومخلة بالآداب والأخلاق، إلى جانب اعتماد تقنية الصور المركبة وذلك بأخذ صور رؤوس أطفال عاديين ووضعها على صور أطفال آخرين في وضعيات جنسية (العبيدي، 2013، ص.76) وهي ما يعرف باستغلال الأطفال في المواد الإباحية وهي النقطة التي سنتطرق إليها في العنصر الموالي.

للإشارة فقد تطورت فكرة الاستغلال الجنسي وأخذت عدة أشكال منها البغاء والبيع وعرض المواد الإباحية، وقد ظهر ذلك جليا إزاء الممارسة المنتشرة والمتواصلة المتمثلة في السياحة الجنسية لكونها ممارسة تشجع بصورة مباشرة على بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء والمواد الإباحية، ويلعب الفساد دورا كبيرا في انتشار تلك الظاهرة (فهمي ،2007، ص.78).

2-2 إباحية الأطفال عبر الانترنت:

إن الإباحية انتهاك جسيم للأخلاق والقيم داخل المجتمع، فإلى جانب كونها فعلا لا أخلاقيا فهي جريمة قائمة بحد ذاتها، والإباحية تشمل كل مادة تحتوي على جنس فاضح أو بداية من صور عادية كاشفة العورة وانتهاء بفيلم يصور علاقة جنسية كاملة بين أشخاص مثليين أو مختلفي الجنس، أطفالا أو بالغين بغرض إشباع وإثارة الشهوات الجنسية (بن عبد العزيز، 2012 ص ص. 163-164).

جاء في المادة (2/ج) من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية بأنّه:" يُقصد باستغلال الأطفال في المواد الإباحية تصوير أي طفل بأي وسيلة كانت، يمارس ممارسة حقيقية أو بالمحاكاة أنشطة جنسية صريحة أو أي تصوير للأعضاء الجنسية للطفل لإشباع الرغبة الجنسية أساسا" (البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية).

إن استغلال الأطفال في المواد الإباحية على شبكة الإنترنت يشكل من أشكال الاستغلال الجنسي للأطفال يعتمد على وسائل تقنية كثيرة ويُظهر الطفل وهو يمارس أنشطة جنسية بينة، حقيقية أو محاكاة، أو تكشف بعض أجزاء جسمه بشكل فاحش يجعله يثير الرغبة أو اللذة الجنسية. وقد يتعلق الأمر بطفل أو عدة أطفال يقومون بأنشطة جنسية بصفة فردية أو مع طفل أو عدة أطفال، أو بطفلين أو أكثر يقومون بممارسات جنسية، بمشاركة بالغين أو بدونها، يظهرون في الصورة أو لا يظهرون.

ويتمثل استغلال الأطفال في المواد الخليعة في عرض صور لأطفال عراة أو شبه عراة في صفحات مثيرة هدفها جعل الطفل بضاعة جنسية.

وتتمثل المواد الإباحية الإلكترونية في إنتاج صور مركَّبة على شبكة الإنترنت لأطفال غير حقيقيين يمارسون نشاطاً جنسياً .وبغض النظر عن واقعية هذه الصور، فهي توهِم بأن الفاعلين أطفال (الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة 12، ص.07).

وتعتبر الانترنت الآن الوسيلة والأداة المفضلة والفاعلة إذ يتم استغلالها في الترويج للمواد الإباحية الخاصة بالأطفال، ففي2019، حددت مؤسسة مراقبة الإنترنت (IWF) أنه تم تأكيد احتواء أكثر من 132000 صفحة ويب على صور ومقاطع فيديو للاعتداء الجنسي على الأطفال. ويمكن أن تحتوي كل صفحة ويب على أي شيء من صورة إلى آلاف الصور لهذا الاعتداء (الإتحاد الدولي للاتصالات 2020 ص13).

3-2 سياحة جنس الأطفال:

من أشكال استغلال الأطفال الجنسي التجاري، تظهر نوعان من الجرائم على نحو خاص بتزايد استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات وهما: الاتجار بالأطفال لغرض استغلالهم جنسيًا، وانتهاك الأطفال واستغلالهم في صناعتي الأسفار والسياحة أو ما تعرف بسياحة جنس الأطفال إذ تعرف السياحة الجنسية بأنها عبارة عن برنامج منظم للسفر والسياحة للمؤسسات والأفراد ويشمل استخدام وعرض الخدمات الجنسية للسياح أثناء فترات الاستجمام والراحة. (البحري، د-ت، ص ص. 346،345.).

4-2 الإغواء الجنسي أو ما يعرف بالاستمالة:

من المحتم أن يتبع التقدم السريع في التكنولوجيا وزيادة النفاذ إلى الإنترنت والاتصالات الرقمية التي شهدتها السنوات الأخيرة، الخطر المتزايد للأعمال الإجرامية على الإنترنت التي تستهدف الأطفال .ومن بين هذه الأشكال الناشئة من الاستغلال الجنسي للأطفال على الإنترنت، الاستمالة والابتزاز الجنسي للأطفال على الإنترنت.

إذ تشير الاستمالة على الإنترنت بشكل عام إلى عملية مصادقة شخص بالغ لطفل (دون سن 18عاماً) والتأثير عليه، من خلال استخدام الإنترنت أو التكنولوجيات الرقمية الأخرى، لتيسير التفاعل الجنسي عن طريق الاتصال أو بدونه مع ذلك الطفل .ومن خلال عملية الاستمالة، يحاول الجاني اكتساب امتثال الطفل للحفاظ على السرية وتجنب الكشف والعقاب وقد تم الاعتراف رسمياً بالاستمالة على الإنترنت لأول مرة في صك قانوني دولي في عام 2007 بموجب اتفاقية لانزاروت (المبادئ التوجيهية بشأن حماية، 2020، ص 17).

5-2 الابتزاز الجنسي:

يمكن أن يحدث الابتزاز الجنسي كسمة للاستمالة على الإنترنت أو كجريمة قائمة بذاتها، وعلى الرغم من أن الابتزاز يمكن أن يحدث دون عملية استمالة على الإنترنت، قد تؤدي الاستمالة على الإنترنت إلى الابتزاز في بعض الحالات. ويمكن أن يحدث الابتزاز في سياق الاستمالة على الإنترنت حيث يقوم الشخص الذي يمارس الإغواء بالتلاعب والتأثير على الطفل خلال عملية الاستمالة من خلال التهديدات والترهيب والإكراه لإرسال صور جنسية لنفسه (محتوى يتم إنشاؤه ذاتياً) وإذا لم تقدم الضحية الخدمات الجنسية المطلوبة، أو صور حميمية إضافية أو أموال أو فوائد أخرى، فقد يتم نشر صورها على الإنترنت بغرض التسبب في الإذلال أو الضيق أو إجبار الطفل على إنتاج مواد جنسية صريحة إضافية (مبادئ توجيهية بشأن حماية الأطفال من الاستغلال والاعتداء الجنسيين).

3 - طرق توظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال للإقطاع بالطفل الضحية:

لقد عرفت الجرائم المرتكبة ضد الطفل باستخدام تكنولوجيات الإعلام ارتفاعا كبيرا، ففي الجزائر أكدت السيدة أغلدان المساعدة النفسانية بالشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل ندى بأن وسائل الاتصال الحديثة على غرار الألعاب الإلكترونية هذه الأخيرة تسببت في وفاة الطفل ح عبد الرحمان من ولاية سطيف في نوفمبر الفارط، بسبب لعبة الحوت الأزرق، كما أدت نفس اللعبة إلى دخول طفلة جزائرية أخرى الإنعاش في شهر ديسمبر ، وأشارت خيرة مسعودان عميد أول للشرطة إلى أن جرائم الاغتصاب أصبحت مقلقة في المجتمع الجزائري في ظل توصل الأطفال إلى الأنترنت بكل حرية ، كما تم تسجيل قرابة 2300 حالة عنف جنسي ضد الأطفال منذ

بداية السنة مع معالجة عدد من الجرائم الإلكترونية التي كان فيها الأطفال ضحايا جرائم أخلاقية، وتسجيل حالات اغتصاب أطفال لأقرانهم من القصر (http.elbilad.net).

ويعود ذلك بالدرجة الأولى لتنامي استخدام الأنترنت:

إذ "تشير الإحصائيات إلى استخدم أكثر من نصف سكان العالم الإنترنت (53,6في المائة) مع ما يقدّر بنحو 4,1 مليار مستعمل وعلى الصعيد العالمي، فإن مستعملاً واحداً من كل ثلاثة مستعملين للإنترنت هو طفل دون سن 18 عاماً، وفي بعض البلدان ذات الدخل المنخفض، يرتفع هذا العدد إلى حوالي واحد من كل اثنين في البلدان ذات الدخل المرتفع، وتبلغ النسبة حوالي واحد من كل خمسة مستعملين .ووفقاً لليونيسيف، فإن 71 في المائة من الشباب يستعملون الإنترنت بالفعل .وبالتالي، أصبح الأطفال والشباب يمثلون الآن حضوراً كبيراً ودائماً ومستمراً على الإنترنت (لجنة النطاق العريض، 2019).

فأثناء تصفح الأنترنت يقوم الأطفال بتكوين صداقات والتعرف على أشخاص جدد من خلال الشبكات الاجتماعية من الفايس بوك facebook وغرف الدردشة Chatting Room والمراسل الفوريInsatnt Messenger أحياناً يتم اغرازهم بالالتقاء ويمكن للقاعات من هذا النوع أن تهدد بسلامة الطفل، ومرتكبوا الجرائم الجنسية والمتحرشون بالأطفال يستخدمون بشكل خاص غرف الدردشة والمنتديات وبرامج المراسلة الفورية لكسب ثقة الطفل ولترتيب لقاء وجها لوجه بهدف الاستغلال الجنسي.

إذ يستخدم بالغون مسيؤون الإنترنت والهاتف النقال لإقامة اتصالات مع الصبيان والفتيات. ويستخدم المفترسون الجنسيون الإنترنت للاتصال بالأطفال والنشء لأغراض جنسية، وكثيراً ما يحدث ذلك باستخدام أسلوب معروف باسم" المسايسة." وينطوي ذلك على اكتساب ثقة الطفل أو الناشئ باستثارة اهتماماته. وهؤلاء المفترسين أناس على مقدرة كبيرة من التلاعب بمشاعر الآخرين. وكثيراً ما يطرحون مواضيع وصوراً جنسية ويستخدمون لغة جنسية صريحة لاستثارة الوعي الجنسي وجعل ضحاياهم المستهدفين يتخلون عن احتراسهم .وأحياناً ما تستخدم الفتيات والنقود، بل وتذاكر النقل، لإقناع الطفل واستدراجه إلى مكان يستطيع المفترس أن يستغله جنسياً فيه .بل وقد يتم تصوير هذه المقابلات ضوئياً أو على شرائط الفيديو ومن شأن ذلك أن يجعلهم عرضة لمثل هذا النوع من التلاعب والتخويف .كما قد يترددون في إخبار البالغين عن مقابلاتهم خوفاً من الحرج أو فقد النفاذ إلى الإنترنت .وفي بعض الحالات، يهددهم المفترسون ويطلبون منهم إبقاء علاقاتهم أو ما حدث معهم في طي الكتمان (مبادئ توجيهية بشأن حماية الأطفال على الانترنت 2009، ص. 40).

إذ أفادت دراسة أجرتها منظمة بريطانية معنية بحماية الأطفال في بريطانيا عام 2019م، بأن موقع «إنستجرام»، هو أكثر التطبيقات المستخدمة على الإنترنت، لاستدراج الأطفال واستغلالهم جنسياً في بريطانيا. (المجتمع 14 سبتمبر 2020).

4- أرقام وإحصائيات صادمة عن جرائم العنف والاستغلال الجنسي ضد الأطفال باستخدام التكنولوجيات الإعلام الجديدة:

لقد غيّرت الإنترنت حجم وطبيعة إنتاج مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال وتوزيعه وتيسره، ففي2018 ، أبلغت شركات التكنولوجيات التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة عن أكثر من 45 مليون صورة ومقطع فيديو على الإنترنت يُشتبه في أنها تظهر أطفالاً يتعرضون للاعتداء الجنسي من جميع أنحاء العالم وهذه صناعية عالمية ويزداد حجم الانتهاكات وشدتها على الرغم من الجهود المبذولة لوقفها (لجنة النطاق العريض سلامة الأطفال على الإنترنت2019).

إذ كثرت في السنوات الأخيرة جرائم العنف والجرائم الجنسية المرتكبة في أوساط الأحداث، حيث تشير بعض التحقيقات والإحصائيات في بعض الدول أن شبكة الانترنت قد ساهمت بقسط كبير من هذه الجرائم (وليد زرقان).

إذ تشير الإحصائيات إلى أن 2.5 مليون طفل وطفلة دون سن الخامسة عشرة تعرضوا للاستغلال الجنسي في 28 دولة أوروبية خلال عام 2017، وهو ما يدل على أن مشكلة الاستغلال الجنسي للأطفال لا تقتصر على الدول النامية، وفي الجزائر يعتبر الاستغلال الجنسي أهم أشكال العنف ضد الأطفال؛ إذ صرح رئيس الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل "ندى" عبد الرحمان عرعار لجريدة الخبر أن معظم المكلمات الهاتفية التي تتلقاها شبكته على الخط الأخضر المتعلقة بالعنف ضد الأطفال تخص سوء المعاملة.

والاستغلال الجنسي. وأوضح عرعار ان شبكة ندى تلقت 18.322 مكالمة هاتفية على الرقم الأخضر (33-30) في الفترة الممتدة من شهر جويلية 2014 إلى شهر ماي 2015 معظمها تتعلق بقضايا العنف ضد الأطفال وفي مقدمتها سوء المعاملة والاعتداءات الجنسية (الاستغلال الجنسي أهم أشكال العنف ضد الأطفال في الجزائر، (https://www.elkhabar.com/press/article/80924/2015

5- كيف نتعامل مع الطفل إذا تعرض للاستغلال الجنسي:

يجدر بنا أولا التطرق الى نقطة هامة وحساسة وهي كيف أتعرف على أن طفلي ضحية تحرش أو اعتداء جنسي قبل الحديث عن كيفية التعامل مع الطفلة الضحية .

1-5-علامات تدل على أن طفلك ضحية تحرش جنسي:

من الأمور المهمة التي يجب على كل الأهالي معرفتها هو التغييرات التي تطرأ على الطفل في حالة تعرضه لتحرش أو اعتداء جنسي، والتي قد لا يلاحظها الأهل أو لا يفهمون ما وراء هذه التغيرات (جودة، 2018):

العلامات قد تكون عضوية وظاهرة مثل:

- وجود نزيف أو كدمة أو تورم، التهابات دائمة
- وجع في المنطقة الخاصة أو ما حولها.
- العثور على ملابس داخلية تخص الطفل ممزقة أو عليها دم.
- إيجاد صعوبة في الجلوس أو المشي.

أو قد تكون العلامات سلوكية أو نفسية مثل:

- فقدان الطفل رغبته في الاستحمام وظهور مشاكل تصيبه فيما يرتبط بالنظافة العامة.
- فوبيا مستحدثة وخوف غير مبرر.
- تبليل الطفل لسريره أو إصابته بالكوابيس فجأة.
- بدء فرض حماية أو وصاية على إخوته الأصغر منه سنا أو أولئك الأضعف منه بدنيا.
- الانتكاس والعودة لبعض العادات الطفولية السيئة مثل مص الإصبع.
- ظهور سلوك جنسي غير لائق.
- محاولات الطفل إيذاء نفسه.

تجدر الإشارة بأنه لا يجب بالضرورة أن يكون الطفل قد تعرض لتحرش جنسي عند ظهور هذه الأعراض عليه، ولكن في الوقت نفسه لا يجب إهمال هذه العلامات دون التحقيق الجيد في الأمر.

2-5- كيفية التعامل مع الطفل الضحية:

حول كيفية تعامل الأهل في حال تعرض طفلهم لاستغلال جنسي، تحدث أخصائية نفسية لجريدة الغد الأردنية أن على الوالدين تلقّي التعليمات والنصائح من المختصين في هذا الشأن، لأن مثل هذه الحادثة لا تؤثر على الطفل فحسب، بل تؤثر على الوالدين في حال لم يقوما باتباع طرق العلاج السليمة. ويتوجب على الأبوين عدم محاولة معرفة ما وقع بالتفاصيل، لأن كل معلومة إضافية تشكل ثقلا نفسيا سلبيا وإضافيا على الوالدين والطفل. لذلك، من الأفضل أن يتم التوجه للأطباء والمختصين في علم النفس لتجاوز هذه الحادثة.

وأضافت هذه الأخيرة أن على الوالدين الاستماع للطفل بكل هدوء، وعدم استخدام أي جملة تُشعره بالذنب، فضلا عن ذلك، يجب أن يتحدث الطفل دون الشعور بالخوف والقلق من ردة فعل والديه ويتطلب ذلك صبرا من الوالدين وتفهّما لحالة الطفل النفسية. كما أن عدم معالجة موضوع الاستغلال الجنسي للأطفال في وقت مبكر سيتسبب في ظهور آثار سلبية ستنعكس عليهم لبقية حياتهم. ولذلك، تقع مسؤولية كبيرة على الأبوين للتعامل مع هذا الموضوع بحساسية وأهمية بالغة (www. Algad.com2018).

6- أثار الاستغلال الجنسي باستخدام تكنولوجيات الإعلام على الطفل:

إن الآثار التي يتكرها الاستغلال الجنسي على الطفل الضحية عديدة نذكر أهمها:

- الانتحار:

في تقرير بمجلة «ساينتفيك أمريكان»، يقول جاك تربان، طبيب مقيم في الطب النفسي للأطفال والمراهقين، في كلية الطب بجامعة هارفارد: «لا يدرك كثير من الآباء مخاطر الاعتداء الجنسي عبر الإنترنت وبصفتنا مختصين في مجال الصحة النفسية، غالبًا ما نرى هذه الحالات بعد فوات الأوان. فقد قابلت عددًا كثيرًا جدًّا من الأطفال في غرف الطوارئ، ممن كانوا في أزمة أو حاولوا الانتحار بسبب تعرُّضهم للاستغلال الجنسي. وظهرت على بعضهم أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة، في حين عانى آخرون من صعوبات مزمنة في الثقة بالآخرين والحميمية. كما يمكن أن يؤدي التعرض للمحتوى غير اللائق أو حتى الإجرامي إلى التطرف عند الأطفال مثل إيذاء النفس، والسلوك المدمر والعنيف .ويمكن أن يؤدي التعرض لمثل هذا المحتوى أيضاً إلى التطرف أو اعتناق أفكار عنصرية أو تمييزية (سلامة الأطفال على الانترنت www.safespace.qa/digital-literacy).

- التعرض لصدمات نفسية:

إن الطفل الضحية يأبى الكلام ويلوم نفسه على أي اعتداء الذي تعرض له ويحس بالعار عندما يفكر في أن الآخرين يشاهدون الصور على شبكة الانترنت، ويحتاج إلى وقت طويل للتعافي من الاعتداء.

كما يظهر الطفل الضحية بمظهر متواطئ، ويضيف هذا المأزق عبئا أخر ينطوي على صدمات نفسية، وفي حالة بعض الضحايا أصبح الاعتداء أمرا عاديا لدرجة أنهم يسلكون أنماط من السلوك الذي قد ينحرف (مجيد: المقررة الخامسة المعنية بمسألة بيع الأطفال وبغاء الأطفال واستغلالهم في المواد الإباحية تقرير مقدم إلى مجلس حقوق الإنسان دورة 12).

وتشير الأدلة إلى أن العنف الجنسي يمكن أن تكون له عواقب خطيرة قصيرة الأجل وطويلة الأجل وتأثيرات بدنية ونفسية واجتماعية، ليس فقط بالنسبة للبنات أو الأولاد، ولكن أيضاً

لأسرهم ومجتمعاتهم المحلية. وهذا يشمل تزايد مخاطر الأمراض، والحمل غير المرغوب فيه والضغوط النفسية ووصمة العار (حماية الطفل من العنف والاستغلال والإيذاء www.unicef.org).

7- كيف نحمي أطفالنا من خطر الاستغلال الجنسي وكيف نتعامل مع الطفل الضحية:

أتاح الانتشار الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرصاً غير مسبوقة للأطفال والشباب للاتصال والتواصل والمشاركة والتعلم والنفاذ إلى المعلومات والتعبير عن آرائهم بشأن الأمور التي تؤثر على حياتهم ومجتمعاتهم.

ولكن النفاذ إلى الإنترنت والتكنولوجيا المتنقلة على نحو أوسع وأكثر سهولة يطرح أيضاً تحديات كبيرة بالنسبة لسلامة الأطفال ورفاههم سواء على الإنترنت أو خارج الإنترنت.

وبغية الاستجابة للتحديات التي يطرحها التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحديات التي تجلبها حماية الأطفال على الإنترنت، أطلق الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) مبادرة حماية الأطفال على الإنترنتCOP في نوفمبر 2008 كمبادرة دولية متعددة أصحاب المصلحة وتهدف هذه المبادرة إلى الجمع بين الشركاء من جميع قطاعات المجتمع العالمي لخلق تجربة آمنة وتمكينية على الإنترنت للأطفال حول العالم كما مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات الذي عُقد في دبي في 2018 من جديد على أهمية مبادرة حماية الأطفال على الإنترنت من خلال الاعتراف بها كمنصة للتوعية وتبادل أفضل الممارسات وتقديم المساعدة والدعم للدول الأعضاء، لا سيما البلدان النامية، في وضع خرائط طريق المبادرة وتنفيذها .واعترف أيضاً بأهمية حماية الأطفال على الإنترنت في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وغيرها من معاهدات حقوق الإنسان وذلك بتشجيع التعاون بين جميع أصحاب المصلحة المعنيين بحماية الأطفال على الإنترنت (الإتحاد الدولي للاتصالات، 2020).

ومن السبل الكفيلة لحماية أطفالنا من الاستغلال الجنسي نذكر مايلي :

- التربية الجنسية سبيل أفضل للحماية:

تُعد التربية الجنسية المبكرة للأطفال من أهم الوسائل التي يستطيع بها الأهل الحفاظ على أطفالهم من هذه الحوادث، كما أن تعليم الأطفال أسماء أعضائهم الخاصة منذ الصغر، يساعدهم في التعبير عن أنفسهم بشكل جيد. من المهم أيضا أن ننبّه على الطفل أنه لا يوجد ما يسمّى بالأسرار بينهم وبين من يثق بهم، كالآباء والأمهات، خاصة عندما تتعلق تلك الأسرار بجسدهم، سواء كان تحرشا أو ضربا أو مجرد لمسة بسيطة، على الطفل أن يعلم أنه مهما كان السلوك الذي تعرض له مؤذيا، فإنه يستطيع على أي حال أن يخبر أهله عنه. كما أن هناك أمرا

مهما عادة ما يغفل الأهل عن القيام به، وهو أنه يجب ألا نجبر الأطفال أبدا على السلام بالقُبلات مثلا، مهما كانت التهديدات بأن فلان سيغضب أو فلانة لن تعطيه الحلوى، لأن الإجبار في الأمور الصغيرة المسالمة يجعل الطفل معتادا على القيام بالأمور تحت التهديد حتى لو لم يكن مرتاحا فيه (جودة، 2018كيف تعلم طفلك حماية نفسه من التحرش الجنسي، https://www.aljazeera.net/midan/reality/community)

- اعتماد برامج الحماية (الفلاتر):

إذ تقول الخبيرة الألماني بريغيت كيميل، من مبادرة الاتحاد الأوروبي لأمان الإنترنت، إن «هناك مجموعة من برامج الحماية تُسمى ببرامج الفلاتر، تقوم على فكرة القوائم البيضاء والقوائم السوداء». وأوضحت كيميل أن برامج «القائمة البيضاء» تسمح بالوصول إلى المواقع الإلكترونية التي قام الخبراء بتصنيفها على أنها مناسبة للأطفال، في حين يتم حظر الوصول إلى جميع مواقع الويب الأخرى وبالتالي يتحرك الطفل في نظام محمي.

وغالباً ما يتمكن الآباء من توسيع القائمة البيضاء من خلال إتاحة الوصول إلى بعض الصفحات الإلكترونية المختارة، مثل المواقع الإخبارية، وتقول كيميل «أنظمة القائمة البيضاء تناسب الأطفال حتى عمر10 سنوات أما مع الأطفال الأكبر سناً فإن الموضوع محل جدل ومناقشة، لأنهم يضطرون إلى الحصول على إذن مع كل صفحة يرغبون في زيارتها (حماية الطفل من مخاطر الإنترنت مسؤولية أسرية، https://alam-altfl.com).

غير أن هذه الوسائل التقنية لا توفر حماية مطلقة للأطفال. لذا ينصح الخبراء الآباء بمرافقة أطفالهم في أولى خطواتهم في عالم الإنترنت كما قدمت الأنتربول مجموعة من النصائح للأطفال والمراهقين الذين يستخدمون الأنترنت من شأنها حماية أنفسهم وهي كالتالي (حماية الأطفال على الأنترنت www.interpol.in).

- الخصوصية:

- تحكّم بالأجهزة والمعلومات وكلمات السر الخاصة بك؛
- تحقق من معايير الخصوصية الخاصة بك بانتظام للتأكد من أنها لا تزال مرتفعة؛
- لا تعطِ اسمك الكامل أو تاريخ ولادتك أو رقم هاتفك أو عنوانك أو اسم مدرستك.

- الأصدقاء عبر الإنترنت:

لا تقابل أبدا صديقا افتراضيا في الحياة الواقعية دون مناقشة الأمر أولا مع شخص بالغ. وإذا كنت توافق على مقابلة صديق من الإنترنت خارج الإنترنت، خذ احتياطات السلامة، بصرف النظر عن عمرك. وأخبر مَن حولك عن مكان اللقاء أو خذ شخصا آخر معك.

- فكّر قبل التبادل:

فكر مليّا في الرسائل والصور التي تتقاسمها، حتى مع الأصدقاء. وإذا كنت تخشى أن يقرأها أو يراها شخص ما، فلا تنشرها.

- ثق بحدسك إذا شعرت بعدم الارتياح للتحدث إلى شخص ما، فلا تردّ عليه.

- لا يمكنك أبدا محو ما قمت بنشره عبر الإنترنت. فبمجرد نشره، تفقد السيطرة عليه.

- بلّغ عن المحتوى:

- التقط صورة الشاشة لتسجيل أي محتوى يشعرك بعدم الارتياح، وأعرضه على شخص تثق به.

- الجميع يخطئ، إذا فعلت أو تبادلت شيئا ندمت عليه، فلا تدع الإحراج يمنعك من الإبلاغ عن وضع منطو على خطر أو تهديد.

ومن بين الطرق الحماية والوقاية أيضا نذكر ما يلي: ضرورة توافر مراكز لرصد هذه الظاهرة، وتطوير برامج توعوية وتدريبية للآباء والأمهات والأطفال، وكذا تفعيل دور المساجد والإعلام ومنظمات المجتمع المدني، وتأسيس مراكز استشارية وتوجيه لحل المشكلات الأسرية والتربوية، وإصدار التشريعات الرادعة والعمل على تنفيذها بصرامة، إضافة إلى التنسيق والتعاون بين الأسرة والمؤسسات المختلفة لغرض الوقاية والعلاج

8- الحماية القانونية للطفل من مخاطر الاستغلال الجنسي عبر تكنولوجيات الاتصال والإعلام:

لقد أدى التطور التقني الكبير في تقنية الحاسب الآلي والاستخدام المتزايد لشبكة الأنترنت إلى زيادة كبيرة في استخدام الحاسب الآلي والشبكة في استغلال الأطفال جنسيا عبر التقنية الحديثة، حيث تتوافر للجاني أساليب حديثة تساعده على ارتكاب هذه الجرائم البشعة ضد الأطفال الأبرياء ونتيجة لإزباد جرائم الاستغلال الجنسي ضد الأطفال عبر هذه التقنية، ازدادت الجهود لمكافحة هذه الظاهرة، كما قامت العديد من الدول بإصدار تشريعات خاصة بجرائم الانترنت ومكافحة الاستغلال الجنسي عبر شبكة الأنترنت. (العبيدي، 2013).

وبما أنّ الطفل إنسان يتسم بالضعف البنيوي والفكري بما يجعله أسهل وأيسر للإيقاع به، فقد كفلت له التشريعات الدولية وكذا المحلية مجموعة من الحقوق التي ترفع مركزه القانوني وتؤيد تحقيق مجتمع قوي وسليم من خلال حماية الأطفال بناة الغد. وهما وما سنتطرق له في النقطة الموالية.

8-1- جهود المشرع الدولي لمواجهة كل أشكال العنف ضد الأطفال باستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة ومنها جريمة الاغتصاب:

إن التزايد المفرط للجرائم والتجاوزات ضد الأطفال عبر شبكة الانترنت في مختلف دول العالم زادت من اهتمام السادة ورجال القانون لعقد مؤتمرات وإبرام اتفاقيات دولية لمكافحة هذا النوع من الجرائم المستحدثة، ومن أبرز هذه الاتفاقيات على المستوى العالمي نجد الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة1989، حيث جاء في نص (المادة 19 فقرة 1) من الاتفاقية بأن: " تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو الإساءة المعاملة أو استغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية.."

هذا بالإضافة إلى نص المادة 34 التي تناولنا جريمة استغلال الجنسي وعالجتها من جميع الجوانب، حيث ألزمت الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاكات المرتبطة بها وفرضت على الدول اتخاذ إجراءات اللازمة لذلك لمنع تحريض الطفل وإكراهه على أي نشاط جنسي، بما في ذلك استخدام صورة الإشهارات المخلة بالحياء (اتفاقية حقوق الطفل، 1989).

وهذا بالإضافة إلى الإعلان العالمي لحقوق الطفل سنة 1959 الذي يعد من أهم الوثائق الدولية في مجال حماية الطفل وقد نص هذا الإعلان في المبدأ التاسع على الحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال (بوادي، 2005، ص. 75)، كذلك البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في المواد الإباحية (البروتوكول، رقم 263، 25 ماي 2000).

8-2- جهود المشرع المحلي لحماية الطفل من جميع أشكال العنف باستخدام تكنولوجيات الاتصال الجديدة:

بالنسبة للمشرع الجزائري فقد تأخر في إصدار قانون حماية لطفل إلى غاية سنة 2015، حيث كل يطبق حكم المواد من 334 إلى 137 المتعلقة بانتهاك الآداب العامة والمواد 342إلى 349 بتحريض القصر على الفسق والدعرة من قانون العقوبات.

غير أنه ورغم هذا التأخر وبعد أن تطرق كغيره من التشريعات الأخرى إلى مختلف الاعتداءات على الطفل وبالخصوص الاستغلال الجنسي بمختلف أشكاله وكل الأفعال الإباحية والاتجار به من خلال نص المادة 143 من القانون 126 لسنة 2008، حيث جاء نص المادة بصفة عامة دون الإشارة إلى شبكة الاتصالات الحديثة وبالخصوص الأنترنت، غير أن المشرع جاء بشيء

جديد لم تتطرق إليه التشريعات العربية السابقة الذكر والخاصة بالطفل، حيث أورد المشرع في نص المادة 136 من القانون رقم 12/15 المؤرخ في 15 جويلية 2015، المتعلق بحماية الطفل الجزائر في بابه الخامس المتعلق بالأحكام الجزائية بانه يعاقب التسجيل السمعي البصري للطفل ضحية الاعتداءات الجنسية ، وهذا حماية سمعة الطفل من جهة مما قد يسبب له الأذى مستقبلاً كالعقد النفسية والمشاكل الاجتماعية، ومن جهة حتى لا يكون هناك تشهير وتهويل لنوع الجريمة، كما هو معروف لدى وسائل الاتصال فلا يقتدي بها ضعفاء نفوس ممن قد تسول لهم أنفسهم تكرار الأفعال مع الأطفال للظهور.

وأخيراً ذكر المشرع في نص المادة 141 وسائل الاتصال، حيث جاء في مضمونها بأنه يعاقب كل من يستغل الطفل عبر وسائل الاتصال مهما كان شكلها في منافسة للآداب العام والنظام العام، وبذلك يكون المشرع الجزائري والإماراتي قد قطعا شوطاً هاما بتوفير الحماية للأحداث في مواجهة المخاطر الأنترنت، من خلال بينها القواعد قانونية تعاقب على إلحاق الضرر بالطفل عبر شبكة الأنترنت.

- الخاتمة:

قد يرى البعض أنه من الصعوبة وضع حلول ولو افتراضية لآفة مرضية خطيرة كظاهرة الاغتصاب خاصة وهي تعتبر من أقدم الجرائم البشرية، والتي عرفت انتشارا متسارعا بفضل تكنولوجيات الاتصال والإعلام التي سهلت للمجرمين من عملية استدراج الطفل الضحية والإيقاع به.

وعليه للحد من هذه المعضلة على الأقل يجب توعية الأطفال بجملة المخاطر المحدقة بهم أثناء استخدامهم لتكنولوجيات الإعلام، منها خطر التواصل مع أشخاص غرباء دون وضع حدود للخصوصية..

- قائمة المراجع

- الاتحاد الدولي للاتصالات سلامة الأطفال على الإنترنت. (2019) التقليل من خطر العنف، والاعتداء والاستغلال على الإنترنتwww.itu.int)

- الاتحاد الدولي للاتصالات. (2009) مبادئ توجيهية بشأن حماية الأطفال على الانترنت، (www.itu.int)

- الإتحاد الدولي للاتصالات. (2020)، مبادئ توجيهية لواضعي السياسات العامة بشأن حماية الأطفال على الأنترنت، www.itu.int)

- البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية،25ماي 2000. .

lhttps://www.unicef.org/arabic/protection/24267_25753.html

- الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة 12، https://www.un.org)

- المكاوي حسن عماد، وسليمان علم الدين محمود (2000) تكنولوجيا المعلومات والاتصال، القاهرة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح

- باكير سيف الدين: خبراء تربويون ومختصون في أمن المعلومات لـ المجتمع: الأطفال ضحية الابتزاز والاستغلال الجنسي عبر الإنترنت، مجلة المجتمع،04-11-2019-https://mugtama.com

- بن عبد العزيز ميلود، (2012)، الجرائم الأخلاقية والإباحية عبر الأنترنت وأثرها على المجتمع من منطور - شرعي و قانوني، مجلة الواحات

- بن غانم العبيدي أسامة. (2013)، جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الأنترنت، مجلة الشريعة والقانون، العدد 55

- بوادي حسين محمد (2005) حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، دار الفكر الجامعي الإسكندرية

- تزاموشت فضيل.ة (2013 -2014) جرائم الانترنت الماسة بالأطفال، مذكرة ماستر في الحقوق، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية.

- جريدة الغد الأردنية: كيف تحمون أطفالكم من الاستغلال الجنسي ،25مارس 2018 .www Algad.com

- جودة أية: التربية الجنسية: كيف تعلم طفلك حماية نفسه من التحرش الجنسي، الجزيرة https://www.aljazeera.net/midan/reality/community/2018/12/8

- حماية الأطفال على الأنترنت www.interpol.in

- حماية الطفل من مخاطر الإنترنت مسؤولية أسرية، مجلة عالم الطفل، https://alam-altfl.com
- خبراء تربويون ومختصون في أمن المعلومات لـ«المجتمع :«لإثنين 14 سبتمبر 2020، 11:22:26
- دليو فضيل. (2014). تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة، بعض تطبيقاتها التقنية، الجزائر: دار الهومة للنشر والتوزيع.
- دهام أكرم عمر. (2011)، جريمة الاتجار بالبشر دراسة مقارنة، د-ط، القاهرة، مصر: دار الكتب القانونية.
- زرقان وليد، العوامل الثقافية والانترنت ودورها في تنامي ظاهرة جنوح الأحداث، الملتقى الوطني حول جنوح الأحداث قراءات في واقع وافاق الظاهرة وعلاجها، جامعة باتنة.
- سلاطنية بلقاسم وحميدي سامية. (2008) العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع ط1، القاهرة.
- سيد كامل شريف (2005) الحماية الجنائية للأطفال، ط2. القاهرة: دار النهضة العربية.
- فهمي خالد مصطفى. (2007) حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الانعكاسات الدولية، ط1 الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة
- مجيد نجا معلا: المقررة الخامسة المعنية بمسألة بيع الأطفال وبغاء الأطفال واستغلالهم في المواد الإباحية، تقرير مقدم إلى مجلس حقوق الإنسان دورة 12 https://www.ohchr.org/
- مساعيد عبد الوهاب. (2016) حماية الطفولة بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري والمواثيق الدولية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي تمنراست، العدد العاشر.